

قطر.. رصيد عداوات متزايد

عمر علي البدوي
صحافي سعودي

لا يزال إعمال المنطق والعقل والحكمة أمراً غائباً تماماً عن القيادة القطرية، وهي تضاعف من فائورة سلوكها السليبي في الكثير من ملفات المنطقة واشغالاتها، ويزداد جهدها للتدخل في شؤونها ضاروة، ليصب دائماً في خانة الإضرار بالإجماع العربي، وإيذاء المجتمعات، وتبديد فرص الاستقرار التي تلوح في أفق مشكلات المنطقة المزمعة.

يجد الناظر إلى خارطة العالم العربي في كل بؤر الأزمات التي تنزف فيها، حجم النقوب التي افتعلتها الأدوار القطرية بين تمويل جماعات مسلحة، أو الترويج لدول أجنبية وتبرير تدخلاتها السافرة، ورهن جماعات الإسلام السياسي لأجندة شاذة وبخيلة، فضلاً عن القطع مع مقررات وبيانات وتوجهات الجامعة العربية وتحريض الشعوب ضدها، إضافة إلى قائمة طويلة من المناسبات التي تقبل فيها الدوحة ظهر المجن لكل ما هو عربي، لصالح المشاريع الأجنبية الإقليمية.

لا تزال التسجيلات الصوتية المنسوبة إلى ما بات يعرف بخيمة الزعيم الليبي السابق معمر القذافي، تحفل بالكثير من المؤامرات التي جرت من وراء الكواليس، ونوايا الشر التي كانت الدوحة تجدل حبالها، وترتبط بين أطراف متناقبة، لا تجمعها سوى رغبة الوقيعة بالسعودية، وبقية دول الخليج وعواصمها.

وفي اليمن، اشتكى مؤخراً رئيس الوزراء اليمني، الدكتور معين عبدالملك، من قطر ودأبها على نشر الفوضى في بلاده، عبر دعم الميليشيات الحوثية بالمال والسلاح والإعلام والعلاقات، والعمل على زعزعة الاستقرار، بعد أن تجمعت لديه الأدلة على ذلك.

ولم تسلم مصر بطبيعة الحال من أذى الدوحة، حتى بوجود أزمة سد النهضة، لم تفرط قطر في أي فرصة

تحولات فارقة في حرب اليمن

الاستراتيجيين، الممثلين في الميليشيات الحوثية، ولا يتالي بعد أن كانت في أسوأ حالاتها حتى العام 2017، الذي يمكن وصفه بالعلامة الفارقة في تاريخ الحرب اليمنية والصراع مع محور إيران في اليمن.

قبل هذا العام بشهور كان الحوثيون على وشك الاستسلام في مشاورات الكويت، التي امتدت لمدة يوم تقريباً، وأوشك وفدهم في المشاورات، التي رعتها الأمم المتحدة، على توقيع اتفاق سلام شامل، يتضمن تسليم الأسلحة وإنهاء مظاهر الانقلاب، بعد أن يتراجع في الساعات الأخيرة، بعد تدخل غير اعتيادي من طهران، حمل في طياته آنذاك الكثير من المجازفة، بالنظر للوضع السياسي والعسكري والاقتصادي المخزي، الذي كانت تمر به الميليشيات الحوثية.

أتى عام 2017 بتحولات عاصفة، غيرت من المعادلة اليمنية لسنوات تالية، وفي مقدمة هذه التحولات إنهاء مشاركة قطر في التحالف العربي لدعم الشرعية في منتصفه، وتحول حالة الأرباك الخفية التي كانت تقوم بها الدوحة من داخل التحالف، إلى حالة دعم علني مكتشف للانقلاب الحوثي، وتسخير إمكانيات مادية وإعلامية لدعم الانقلاب، وهو الأمر الذي صرح به علانية مسؤولون في الحكومة اليمنية، بعد ذلك، غير أن الجزء الأخطر في الدور القطري، بعد مغادرة التحالف، تمثل في تحويل العديد من

صالح البيضاوي
صحافي يمني

لا تلوح أي حلول في سماء المشهد اليمني الملبد بالكثير من التعقيدات والإرهاصات، التي تشي بان الغد أكثر سوءاً، ربما على الصعيد الإنساني، الغائب الأكبر عن قائمة اهتمامات الأطراف، التي بات من الواضح أنها تخوض معاركها بنوع من البذخ السياسي وينفس طويلاً، متكئة على مكاسبها الذاتية التي يغذيها اقتصاد الحرب.

ومن يضمن جيداً في خارطة الصراع في اليمن، بعد ست سنوات من الحرب تقريباً، لا يجد صعوبة في اكتشاف حقيقة صادمة، مفادها أن خطوط التماس العسكرية عادت تقريباً في شمال اليمن للعام الأول من الحرب التي اندلعت في 2015

بعد تمكن الحوثيين من استعادة مناطق واسعة خسروها في بداية الحرب، غير أن هذا الجزء ليس هو أسوأ ما في المشهد اليمني شديد التعقيد والضبابية، حيث باتت جبهة المناوئين للانقلاب الحوثي أكثر تفككا وضغفاً وارتباكاً، في ظل انهماكها في أتون صراع داخلي بين مكونات وقوى يجمعها العداء للحوثي، ولكنها أصبحت اليوم أشد عداء لبعضها، وأكثر رغبة في تصفية حلفائها المحتملين، من هزيمة أعدائها



زيارة ليفي بين الإقليم الرابع وطموحات باشاغا

الحبيب الأسود
كاتب تونسي

جدل واسع أثارته زيارة هنري برنارد ليفي إلى غرب ليبيا، وأبرز ما أكدته أن مشاريع عدة متناقضة تدار تحت سقف واحد، وأن حكومة فايز السراج اثبتت مرة أخرى أنها منقسمة بين مسارات عدة: الأيديولوجي الإخواني، والجهوي المصري، والمصلحي المالي والاقتصادي والمليشياوي، والبراغامي الذي يحاول الجمع بينها.

يوم السبت، وصل ليفي في طائرة خاصة مصحوباً بعدد من المرافقين إلى مصراتة التي منحتة حق المواطنة في العام 2011، لينتقل وفق برنامج تم إعداده سلفاً بالاتفاق مع عدد من شخصيات المدينة ذات النزعة الجهوية، وبالتنسيق مع وزير الداخلية المفض بحكومة الوفاق فحفي باشاغا، الذي يخوض حالياً معركة "الزعامة" في مواجهة فايز السراج، ويعمل على استبعاد رجل مصراتة الأكثر هدوءاً وعقلانية أحمد معيتيق من المشهد ليحل محله كمرشح المدينة لتصدر الحكم في طرابلس بدعم تركي واضح.

أشعلت الزيارة غضبا في صفوف أغلب الليبيين، فليفي الذي كان عرب انتفاضة 2011، وأبرز الدافعين للتدخل الخارجي والمدافعين عنه من خلال علاقاته الوطيدة بالرئيس الفرنسي الأسبق نيكولا ساركوزي، والذي كشف الكثير من التفاصيل المهيبة عن أمراء الحرب وقادة التمرد ورجال الأعمال الفاسدين وهواة السياسة المغامرين، من خلال كتابه "الحرب دون أن نحباها"، بات يمثل رمزا لما يسمى بالبريغ العربي بكل نتائجه الكارثية، ومنها ليبيا التي تعرضت خلال السنوات التسع الماضية إلى أكبر عملية سطو مسلح، ونهب وفساد وتدمير للمجتمع، لتسلط مؤخرا في قبضة الغاري التركي الساعي إلى وضع يده على مقدراتها

وثرواتها ويحاول أن يجعل منها منصة لأهدافه التوسعية في شرق المتوسط وشمال أفريقيا بما يهدد باندلاع حرب إقليمية على أراضيها.

الغضب الشعبي شمل مختلف أرجاء ليبيا بما في ذلك مدينة مصراتة ذاتها، لكن منظمي الزيارة من الجهويين الراديكاليين ورجال الأعمال كان لهم رأي آخر، فهم يهدفون إلى الاستفادة من علاقات ليفي في دوائر السياسة الفرنسية والإسرائيلية، ومن قلده وكتاباتيه في صحيفة "وول استريت جورنال" الأميركية، و"باري ماتش" في فرنسا، والمنصات الإعلامية وجماعات الضغط التي يتحرك ضمنها، ولوبيات المال والنفط والغاز وإعادة الإعمار التي يرتبط معها بعلاقات متينة من موقعه كواحد من أبرز منظري ثقافة النهب المنهج.

يمكن تلخيص أهداف الزيارة في ثلاثة أمور أساسية: أولها تشويه صورة الجيش الوطني وقيادته العامة، وهو ما يتبين من خلال نقله إلى مدينة ترهونة للاطلاع على ما يقال إنها مقابر جماعية لا تزال الشكوك تدور حول حقيقتها، حيث أنها وموضوع زرع الألغام الأرضية جنوبي طرابلس، كانا وفق مصادر عدة، من ضمن مسرحيات الغزاة الأتراك ومرزقتهم لتأليب الرأي العام الداخلي والخارجي ضد القوات المسلحة بقيادة المشير خليفة حفتر، وللتغطية على جرائم حقيقية ارتكبتها جماعات المرتزقة في المنطقة الغربية التي انسحب منها الجيش.

والأمر الثاني هو الدفع نحو مشروع يتم الترويج له منذ مدة في كواليس القرار بمصراتة وتتبعه قطر وتركيا، ويتمثل في إضافة إقليم رابع إلى مخطط التقسيم الفيدرالي لليبيا إلى جانب الأقاليم التاريخية: طرابلس وبرقة وفزان، هو إقليم مصراتة على أن يضم مدن الخمس

من العرب البدو، سواء الملك إدريس أو القذافي، وأنهم يمثلون البديل "الحضري" القادر على تنفيذ كل ما يطالبه "الأصدقاء".

أما الأمر الثالث، فهو الترويج لشخصية فحفي باشاغا وترشيحه لرئاسة المجلس الرئاسي، بالتزامن مع الكشف عن خلافات بينه وبين فايز السراج، الذي لم يعد مرغوباً فيه من قبل الأتراك والقطريين والإيطاليين وجانب من الإدارة الأميركية، بعد أن نفذ المطلوب منه، وأمضى على وثيقة الإذعان لرجب طيب أردوغان.

ومما يؤكد ذلك، أن الشخصية الوحيدة في طرابلس التي اجتمع بها ليفي هي فحفي باشاغا، الذي ترشحه مدينته مصراتة وبدعم إخواني ليتصدر المشهد خلال المرحلة القادمة، ويبدو أن السراج أدرك ذلك، فبادر بإصدار بيان للرأي العام، جاء فيه إن المجلس الرئاسي لا علاقة ولا علم له بالزيارة ولم يتم التنسيق معه بشأنها، وأنه اتخذ إجراءاته بالتحقيق في خلفية هذه الزيارة لمعرفة كافة الحقائق المحيطة بها، مؤكداً اتخاذ إجراءات قانونية رادعة بحق كل من ديان بالنور في هذا الفعل الذي يعد خروجاً على الشرعية وقوانين الدولة.

لكن باشاغا بصفته وزيرا للداخلية اتهم منقدي زيارة ليفي، ومن بينهم السراج ورئيس مجلس الدولة الاستشاري خالد المشري، بأنهم يستغلون الأحداث لتصفية حسابات سياسية، زاعماً أن "حرية الصحافة والإعلام واحدة من أعمدة الدولة المدنية الديمقراطية، وحق الاعتراض على أي زيارة مكفول للجميع، ولا وصاية على الرأي العام، رغم استغلال بعض الأطراف للأحداث بغرض تصفية حسابات سياسية ضيقة".



وفي الصومال، البلد الذي يشهد تجاذبات حادة تهدد مشروع الوطن للخروج من وصمة الماضي الدامي، تدفع كل من تركيا وقطر البلاد إلى حافة الهاوية، وتتشط أنقرة لتعميق دورها وتفوزها هناك، وتوظف الدوحة كل مقدراتها لإنجاح المهمة.

وقال عبدالرحمن عبدالشكور ورسعي، زعيم حزب وجر المعارض في الصومال، إن قطر تتعامل مع الحكومة الصومالية كمنظمة غير حكومية وتستخدمها في إلحاق الضرر بالدول الأخرى، وإن المال القطري يستخدم لتخريب السياسة الداخلية في الصومال.

تزداد أزمة قطر تعقيداً، وتستعصي فجوتها على محاولات الرق والإصلاح وإحسان الظن على أمل أن تعود الدوحة إلى جادة الصواب، بعد أن فقد سلوكها أي هوية متماسكة، تعتبر عن مصالح من يستغلها، مستسلمة لمشاريعهم، معتمنة بخانة رد الفعل ضد كل ما هو عربي يقصد إيداء جاراتها والانتقام من موقفهم الرباعي ضد رعايتها للإرهاب والتمسك به.

للتأليب على السلطات المصرية، ولو كان ذلك عبر واحد من أكثر الملفات حساسية وخطراً على مستقبل مصر وأمنها. وكشفت وسائل إعلام مصرية عن حسابات تدار من قطر تدعم الموقف الإثيوبي حول سد النهضة، ضد القاهرة.

وعلى حدود مصر الغربية، تبدو قطر هي الممول الرئيس للجهود التركي المههد لامن القاهرة من داخل ليبيا، وقد نذرت الدوحة أموالها وإعلامها وديبلوماسية لخدمة الجماعات المسلحة التابعة للإخوان المسلمين في ليبيا، والمنضوية تحت برنامج تركيا للتدخل في المنطقة العربية.

وفي لبنان، الذي يعاني من مرحلة شاقة وصعبة، نتيجة انصراف المجتمع الدولي ومحيطه العربي عن إسعافه في أزمته الخائفة قبل أن يتخلص من سيطرة ميليشيا حزب الله، تأتي قطر لتتقدم مشروع الحزب، وتمكنه من بلد أثقلته تبعات استقطاب المحاور، وهو ما كشفت صحيفة "دي زيت" الألمانية مشيرة إلى وثائق تثبت بالادلة تمويل قطر جماعة "حزب الله" في لبنان، وأدلة تظهر أن أثرياء قطريين ولبنانيين يعيشون في الدوحة يرسلون أموالاً للحزب، بمعرفة مسؤولين حكوميين قطريين وعبر منظمة خيرية في الدوحة.

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
كرم نعمة
حذام خريف
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة العيقوبي

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant

177 - 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

يعتبر برنارد ليفي عراب الخراب حيثما حل، هو أستاذ فلسفة وصحافي وكاتب فرنسي، ويقدمه البعض على أنه مفكر ليبرالي، ينحدر من عائلة سفاردييه يهودية ثرية في الجزائر، متعصب لإسرائيل، طغت عليه صفة الناشط السياسي منذ بداية سبعينات القرن الماضي، وقد استطاع أن يجعل من هذه الصفة مدخلا لعمله الصحافي الذي أعطاه بعدا مختلفا بالظهور في صورة أحد رموز ما يسمى بالفلسفة الجديدة، واستطاع من خلال الثروة التي ورثها عن أسرته أن يهبط لنفسه الطريق لخوض مغامرات عدة على مستوى العالم، وأن يكون أحد أبرز داعمي الليبرالية المتوحشة، وأحد أهم منظري التدخل الغربي في شؤون دول العالم الثالث معتبرا إياه أمرا مشروعا.

يعتبر برنارد ليفي عراب الخراب حيثما حل، وهو أستاذ فلسفة وصحافي وكاتب فرنسي يقدمه البعض على أنه مفكر ليبرالي ينحدر من عائلة يهودية ثرية في الجزائر

كشفت زيارة ليفي عن حقيقتين: أولهما أن هناك حالة من التخطئ والانتقاس في مراكز القرار داخل سلطات غرب ليبيا، وأن خلافا بضربها ما أفرز حالة تشنج في الفعل ورد الفعل، وثانيتهما أن هناك سلطتين فعليتين هما سلطة مصراتة بميليشياتها وداعمها التركي وتمكنها من المؤسسات السيادية وسلطة فايز السراج المهترئة والتي تتكشف في كل مناسبة أن رياحا تعصف بها من كل الجهات دون أن تكون لها القدرة على تحصين نفسها من تأثيراتها.